



المسؤولية المجتمعية للشركات والتنمية المستدامة في القطاع الزراعي الاردني

مساهمة الجمعية الاردنية لمصدري منتجي الخضار والفواكه (جيبا)
لرفع مستوى الوعي والتوجيه نحو الأسواق العالمية

أصبحت المسؤولية الاجتماعية للشركات (SCR) والتنمية الاقتصادية المستدامة من العوامل المهيمنة في الأسواق الزراعية الدولية.

إرتأت (جيبا) تلعب دور مهم في توجيه القطاع ليصبح أكثر شمولية من خلال سلسلة من المقابلات لإظهار أفضل النماذج والممارسات الدولية في ما يتعلق بالمسؤولية الاجتماعية والإستدامة.

بدأت الجمعية هذه السلسلة من المقابلات مع شركة مايدا (Maida Company), واحدة من الشركات الرائدة في إنتاج زيت الزيتون, والتقينا مع المدير العام السيدة إميليا البليبيسي والمدير التنفيذي السيد زياد البليبيسي للاستفادة والتعلم من خبراتهم في مجال المسؤولية المجتمعية و التنمية المستدامة.

سؤال:- هل من الممكن أن نخبرونا عن الشركة, متى بدأت, وطبيعة المزرعة بشكل عام, وأنواع الأشجار المزروعة هناك

السيد بليبيسي:- أنشأت الشركة في 2008, اشترينا حينها المزرعة في المنطقة الصحراوية جنوب عمان وبدأنا زراعة أشجار الزيتون.

تم إحضار هذه الأشجار من إسبانيا, لأنه من الممكن زراعة العديد من الأصناف في الأردن. ولأن موقع الأرض في الصحراء, ومن الصعب الحصول على الطاقة أو موارد ميا, كل شيء تم إنجازه على منهج المسؤولية المجتمعية وحيث يمكن أسغلال البيئة المحيطة بأكبر قدر لصالح المزرعة.

الكثير في هذه الأيام وبالأخص الذين مهتمون بتصدير منتجاتهم إلى الأسواق العالمية, يطمحون لتحقيق مبادئ المسؤولية المجتمعية و التنمية المستدامة في مؤسساتهم.

يمكن تجزئة المسؤولية المجتمعية لثلاثة أجزاء, بيئي, مجتمعي, وحكومي, الجيد والسيئ على حد سواء أنه لا يوجد لوائح أو نصوص بالنسبة للمسؤولية المجتمعية و التنمية المستدامة, لذلك تقع على عاتق كل شركة على حدة وبما تؤمن به في التعامل مع هذا الموضوع.

نشاطاتنا بما يتعلق بالمسؤولية المجتمعية و التنمية المستدامة موجهة نحو الحفاظ على البيئة كأولوية, وهي واحدة من تطلعاتنا بجانب جودة المنتج لأننا في شركة مايدا نتحكم بجميع مراحل سلسلة القيمة من الشجرة إلى المائدة.

على كل منشأة أن تنظر إلى إنتاجها أو تصنيعها ورؤية ما هو المهم بالنسبة لها وبماذا تأمن وبهذه الطريقة ممكن أنت تدمج المسؤولية المجتمعية و التنمية المستدامة.

سؤال:- ماذا يمكنكم ان تخبرونا عن التنمية المستدامة وكيف يتم تطبيق هذا المبدأ على مستوى العمالة لديكم

سيد بلبيسي:- شيء واحد يجب أن يأخذ بالحسبان, ألا وهو صحة وسلامة الأشخاص الذين يعملون في المزرعة. وخصوصاً أنه يتحتم عليهم استخدام الآليات, لذلك يجب الالتزام بعناصر السلامة والرفاهية . وعليه يجب أن يكون هناك سياسات للعمل , ومن شأن هذه السياسات حماية العمال, البيئة, ومصالح المنشأة أيضاً.

سؤال:- هل يمكنكم أن تذكر لنا واحدة من أدوات الاستدامة المستخدمة في المزرعة كمثال؟



سيد بلبيسي:- من خلال واقع أن المزرعة في موقع صحراوي وأن الأردن من أفقر البلاد في الموارد المائية. تمحورت أفكارنا حول طرق ري وموارد طاقة مستدامة, وبما أن موقع المزرعة خال من التيارات هوائية لكي نستغلها في توليد الطاقة. إلتفتنا إلى الخلايا الشمسية, ووضعنا الحد الأدنى من كمية المياه المطلوبة لكل شجرة مع ضمان الجودة لنبقى في نطاق سياسة الاستدامة.

أي عملية ري نقوم بها في الزراعة أو في المعصرة, نقوم بإعادة تدويرها لكي نحافظ على أكبر قدر ممكن من المياه ويتم ذلك من خلال إما عن طريق فصل المياه أو معالجة المياه العادمة وعليه تتم إعادة استخدام المياه.

السيدة بلبيسي:- نحاول دائماً إتباع سياسة مخلفات بنسبة صفر, حتى نتمكن من إعادة استخدام أي شيء وإعادة تدويره في جميع مراحل السلسلة بأكملها. حتى أننا نستخدم عبوات معاد تدويرها لنبقى في دائرة الاستدامة. كما أننا أيضاً نحاول على قدر الاستطاعة بالتعامل مع شركات تشاركنا نفس مبادئ المسؤولية المجتمعية و التنمية المستدامة.

أحد العناصر التي قمنا بتطويرها لخدمة مبادئ الاستدامة والمسؤولية المجتمعية هو إعادة استخدام ثفل الزيتون (بقايا الزيتون بعد العصر), وسوف نقوم بتحويله إلى أعلاف للحيوانات.

السيدة بلبيسي:-

أعتقد من أهم الأشياء من منظور البيئي والاستدامة حقيقة أننا لا ينتج من المعصرة أو عملية العصر أي مياه صرف صحي, وبذلك لا نلوث البيئة, فنحن ننظر دائماً ليس فقط للجودة ولكن أيضاً تأثيرنا على البيئة ومقدار استهلاكنا.



في كل سنة نطبق افكاراً جديدة, ودائماً ما نطور إما على المنتج النهائي أو في الكفاءة, لذلك دائماً يوجد طرقاً مختلفة في كل عام.

سيد بلبيسي:- العمل ضمن مبادئ المسؤولية المجتمعية و التنمية المستدامة يجب أن لا يكون لمصلحة الشركة وقدرة الشركة للوصول إلى الأسواق الأوروبية فقط. بل يجب أن يكون أيضاً لمصلحة البيئة بالمقابل.

سؤال:- ماذا تعتقدون على الشركة أن تفعل لتطبيق مبادئ المسؤولية المجتمعية و التنمية المستدامة؟

السيدة بلبيسي:- بالنسبة لنا, المسؤولية المجتمعية و التنمية المستدامة متعلقة بالبيئة بشكل أساسي, يمكن أن يكون للمؤسسات الأخرى هو العمل مع المجتمع المحلي, وفي هذا السياق, نحن نعمل مع عائلات بدوية محلية في خلال الموسم. طبعاً لدينا العاملون معنا بشكل دائم والذي ينطبق عليهم طرق التعامل مع الجميع, هذا مهم لنا بشكل خاص. وكما ذكرنا سابقاً, إذا لم تكن تأمن بما تفعل, سيكون المسؤولية المجتمعية و التنمية المستدامة كلمة طنانة (مزعجة) فقط.

خلال الموسم, لدينا ما يقارب (60) عائلة بدوية تخيم في منطقة المزرعة, حيث تزودهم الشركة بالطاقة الكهربائية والماء, هم فعلاً جزءاً من العائلة الممتدة للشركة الآن.

السيد بلبيسي:- يجب أن تكون شغوفاً بالمسؤولية المجتمعية و التنمية المستدامة, على سبيل المثال: عليك أن تهتم بصحة وسلامة العمال, ولا أحد يريد أن ينفق المال على ذلك, أما بالنسبة لنا فالسلامة أولوية, ونهتم دائماً بعمالنا, هم أولادي وأخواني وهذه طريقي في التعامل معهم, وأتوقع أن يعاملوني بنفس الطريقة بالمقابل, وجب عليهم أن يفهموا أن نجاح المزرعة يعتمد عليهم ودوري أن أقدم لهم الأدوات فقط.

السيدة بلبيسي:- معدات السلامة موضوع إشكال لدى العمال, لذلك نحاول دائماً جعلهم يدركون أهمية الإجراءات التي تنفذها وأنها لسلامتهم بالدرجة الأولى, نتحرك ببطء في هذا الموضوع إلى أن يصبح عادة يومية. بطيئة في عدة مستويات ولكننا نحاول دائماً التحسين.

إننا نجعل العاملين معنا جزء من القرار, هم قادرون على أن يرو أشياء لا نستطيع نحن أن نراها ويظهرونها لنا, وهم يفهمون ذلك.

في نهاية كل موسم تقوم الشركة بتحضير وليمة للجميع, لأنه من المهم أن نظهر لهم الفائدة من عملهم الشاق, خصوصاً أننا نعمل طوال السنة. ونحن محظوظون هذه السنة بالحقيقية بالحصول على (29) جائزة دولية في ثلاثة قارات, منتجاتنا بالمرتبة 41 عالمياً, وواحدة من أصنافنا المنتجة بالمرتبة الثانية عالمياً.

السيد بلبيسي:- على العاملين معنا أن يدركوا أنهم يقومون بأعمال, ليس فقط للعمل بحد ذاته؛ نحن نجتمع بهم لنخبرهم عن الخطط الموسم القادم, في هذا المجال من الأعمال, الذي تقوم به في أول الموسم وكيف تتعامل مع الأشجار ينعكس على جودة المنتج. على سبيل المثال, العامل الذي يقوم بتجذيب الشجرة, عليه أن يدرك لماذا نقوم بهذه الطريقة من التجذيب, ليعتز بعمله أيضاً.

نحن ننفذ المسؤولية المجتمعية و التنمية المستدامة, وفي النهاية هناك شخص في أوروبا سوف يتساءل ماذا قدمت الشركة للآخرين.

السيدة بلبيسي:- الاستدامة حرفياً تعني "شيء يمكن أن يستمر", لذلك, إذا كنت لا تأبه للبيئة وللأشخاص العاملين معك, فهذا الشيء لن يستمر, ذلك قصراً في النظر. وأعتقد من الأشياء الجميلة بالنسبة لمزرعتنا أنها كانت تحتل أرض بورا, ولقد حصلنا على فرصة لجعلها واحة وبيئة مستدامة, فهذا شيئاً إيجابياً.

السيد بلبيسي:- لن أعتد على أحد, أستطيع افعل ما أفعله لوحدي, لا أحد سيقوم بما تريد لك, ومهمة الحكومة تفرض اللوائح التنظيمية, ليس خلق أفكار جديدة, والأفكار الجيدة تأتي من أسفل الهرم إلى الأعلى ليس بالاتجاه المعاكس. وعليك القيام بالأمر بنفسك.

السيدة البلبيسي:- بعض الناس يعتبرون المسؤولية المجتمعية و التنمية المستدامة كلمة طنانة (مزعجة), ولكنها لست كذلك. أو من أنك عندما تفعل شيئاً جيد, وان كان شيئاً ضئيلاً ولكنه شيء جيد سوف تحصد ثماره في المستقبل. بمجرد البدء بالتعامل الإيجابي مع البيئة, سترد البيئة لك الجميل.

اعتقد أنه لا يمكن الحصول على الجودة أو حتى الانسجام من الغير أن نحترم البيئة, وكما أننا في بلد جميل ويجب معاملته باحترام.

